

أضواء البيان

@ 298 @ بالمحيي المميت ، وعدم الكفر به في قوله : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ } . . .

قوله تعالى : { لِّلْكُفْلِ أُمِّةٌ جَعَلْنَا مَنَسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ } . الأظهر في معنى قوله { مَنَسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ } أي متعبداً هم متعبدون فيه ، لأن أصل النسك التعبّد وقد بين تعالى أن منسك كل أمة فيه التقرب إلى الله بالذبح ، فهو فرد من أفراد النسك صرح القرآن بدخوله في عمومه . وذلك من أنواع البيان الذي تضمنها هذا الكتاب المبارك . . .

والآية التي بين الله فيها ذلك هي قوله تعالى : { وَلِلْكُفْلِ أُمِّةٌ جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِّبَيْدٍ كُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةٍ الْأَسْوَءُ نِعَامٍ فَإِلهُكُمْ إِلَهِ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا } وقوله { لِّلْكُفْلِ أُمِّةٌ جَعَلْنَا مَنَسَكًا } في الموضعين قرأه حمزة والكسائي بكسر السين والباقون بفتحها . . .

قوله تعالى : { وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ } لَعَلَّاهُ هُدًى مَّسْتَقِيمٍ } . أمر الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة : أن يدعو الناس إلى ربهم أي إلى طاعته ، وطاعة رسله ، وأخبره فيها أنه على صراط مستقيم : أي طريق حق واضح لا اعوجاج فيه ، وهو دين الإسلام الذي أمره أن يدعو الناس إليه وما تضمنته هذه الآية الكريمة من الأمرين المذكورين ، جاء واضحاً في مواضع أخر كقوله في الأول منهما { وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ } آياتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } وقوله تعالى { فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ } وقوله تعالى { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ } وأخبر جل وعلا أنه امثل الأمر بدعائهم إلى ربهم في قوله تعالى { وَإِنَّكَ لَتَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } وقوله { وَإِنَّكَ لَتَتَّهُدِي } إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } وكقوله في الأخير { فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ } إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ } وقوله { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَسْوَأِ فَاتَّبِعْهَا } وقوله تعالى { وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا } . والآيات بمثل هذا كثيرة . . .

قوله تعالى : { وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ } . أمر الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة : أنه إن جادله الكفار : أي

